السلام والخير

نشرة كاثوليكية مجانية لخير الشعب الروحي

السنة الخامسة
العدد ١١

مطبعة الآبآء الفرنسيسيين — القدس
ص. ب ١٨٦

طبعت بإذن السلطة الكنائسية والرؤساء

١ تشرين الثاني
سنة ١٩٤٥

الشجاعة الأدبية

هي فضيلة اي قوة ادبية تحمل صاحبها الى نصرة الحق والوعي والاحساس. هي فضيلة الابطال الاشداء الذين يضحون بحياتهم لاجل الوطن والانسانية، وميزة القديسين الاتقياء الذين لا يرضون بالبطلان ولو صوّبت الى صدورهم البنادق، هي عنوان الشخصيات النبيلة المعروفة بنزاهة الضمير الذي لا تقوى على افساده اشد التجارب.

والشجاعة الأدبية ضرورية للمسيحي ليكون حراً يجاهر بدينه ويردّ غارات الاشرار بمواقفه النبيلة، ويفحم الجهلة الثرثارين، ويشهد بالحق وينصر الفضيلة في كل آن ومكان. لا نعني بذلك انه يترتب عليه ان يكون مجادلاً مصاولاً مقاتلاً؛ وبئس المجادلة في امور الدين مع أناس لا يقصدون من المجادلة الا التفلسف والهذر. وانما نعني امراً اشد من ذلك خطورة الا وهو القضاء على الجبن والضعف المتمكنين في قسم وافر من المسيحيين يجعلهم يرضون فوراً بالاستخذاء والاستسلام لكل طبال وزمار، وعابر سبيل إذ يفهمون كل متماد في كلامه متهكم على الدين والايمان انه سيان عندهم ان احترم الدين او لم يحترم، فيفسحون «الميدان لحمدان» ولا عندهم ولا عند بالهم.

غيران صاحب الشجاعة الأدبية اذا عجز عن دحض ارآء خصمه المضلة دحضاً علمياً، يفحمه بموقفه الشريف ويضع حداً لسخافته بعدم الاستخذاء والاستسلام وكثيراً ما تغني كلمة واحدة بل نظرة او اشارة فقط:

تهكم مرةً احد اصدقاء الروائي الشهير اسكندر منزوني على الدين والمقدسات، فافهمه هذا بان يكفّ عن الحديث ويحترم الدين، فلم يتعظ ذلك، بل تمادى في طعناته الوقحة، فما كان من اسكندر

منزوني الاّ ان يسلمه معطفه وقبعته وعصاه ويصرفه من منزله قائلاً : لست اهلاً بان تجالس اسكندر منزوني ما دمت تحتقر دينه في منزله .

وكان القديس برنردينس السياني اذا رآه الشبان اترابه مقبلاً نحوهم كفوا عن الكلام البذيء محذرين بعضهم البعض أن الزموا الآداب لان برنردينس آتٍ نحونا .

واذا ما يتعلم المسيحيون هذه المواقف الجريئة يقلّ التحامل الوقح العلني على الدين والآداب ، وتقل معه الشرور والفساد . وكم يعظم شأن الرجال والنساء اصحاب هذه المواقف الشريفة وكم يقدر المجتمع الراقي مزاياهم واخلاقهم . وما اعظم المديح اذا قيل عن رجلٍ ما : فلان لا يرضى باقوال فيها تهكم على الدين والاداب ! ! !

ولكن . . . اين المسيحيون الاحرار واين الشجاعة الأدبية ؟ ولا اعني ان معظم المسيحيين قد تخلوا عن دينهم . حاشا الله ! ! ! ومن يشك في ان احقر المسيحيين وابعدهم عن ممارسة واجباته الدينية والمجاهرة بايمانه اذا رأى الناس — لا أذن الله — يحتقرون خشبة الصليب المقدس ، لا يتحول الى اسد غابة وحية وادٍ ويحلو له الموت في سبيل الدفاع عن الصليب المقدس ؟ والسبب واضح لانه يشعر بقوة غير طبيعية كامنة في قلبه تهزّ مشاعره وتدفعه الى اقتراف اعظم الاعمال وامجدها نصرةً لصليبه المقدس ودينه العزيز .

ترى هل المسيحيون هم في حاجة الى تجربة كبرى — بان يروا الصليب او مقدساتهم محتقرة — ليجاهروا بدينهم ويعلنوا محبتهم لمقدساتهم ؟ وهل الام تنتظر خطباً فادحاً وفاجعة تحل بولدها وفلذة كبدها لتظهر للناس انها تحبه وتتفانى في خلاصه ؟

ان الدين الذي ننظر اليه كاقدس الاشياء التي نملكها لا فرق بينه وبين حياتنا العزيزة ؛ لا بل هو اعزّ لدينا من حياتنا لاننا على استعداد تام لنضحي بحياتنا للذود عن حرمته ، هذا الدين اهل بالاّ نعرّضه في احاديثنا للسخرية والتهكم ونشجع الاشرار على احتقاره . واذا انعمنا النظر في الباعث الذي يجعل كل انسان ذا جرأة واقدام في الذود عن حرية الدين وقت التجربة وإن كان بعيداً عن اعتباره عملياً ، نجده في يقين جميع البشر ان الدين هو الثروة الأدبية الروحية التي دونها ثروات العالم المادية كلها ، فهو الشرف والفخر والمجد والحرية والاستقلال والوطن والحضارة والتمدن ، لان ثقتنا بالناس وثقتهم فينا لا يسندها الا الدين ، واخلاصنا للوطن ، وعملنا لاجل الانسانية لا تجدهما الا في الدين ، ورقينا عملياً واستقلالنا أدبياً لا يتمان الاّ بتعزيز روح الدين بين الافراد والجماعات . الدين

كيف تتفق العناية الالهية
مع
الشرور الادبية والمادية الموجودة في العالم

اعلم ايها المسيحي :

ان هذا الاعتراض يرجع عهده الى قرون عديدة مضت ، نشأ بين الفلاسفة الوثنيين القائلين بان للعالم مبدأين : الواحد صالح والآخر شرير .

ولما تنصر البعض من اولئك الفلاسفة في القرن الثاني م . ظل متمسكاً بهذه المبادىء واعتمدها لسبرغور الحقائق المسيحية ، فاحدث في الكنيسة « ألاِغْنِيوْسْتِيكِيَّة » وهي كلمة مشتقة من اليونانية « γνωσις » اي معرفة سرية عميقة . ودعي القائلون بها « الإغْنيوسْتِيكِيين » اي المتنورين ، وهم الذين اعتمدوا العقل دون الايمان لمعرفة الحقائق الموحى بها ، زاعمين ان الايمان واجب على عامة الشعب دون الحاصلين على « الإغْنوسِيْس » . اما المتنورون يكفيهم علمهم لحل المشاكل المتعلقة بالايمان . فما يتفق منها ومعرفتهم ، سلموا به ، والا نبذوه .

إلا ان مبدأهم هذا لم يقو على حل ما اعترضهم من مشاكل ، اهمها ما يتعلق بعناية الله بالبشر . فعللوها كما عللها الفلاسفة الوثنيون . فتساءلوا قائلين : اذا كان الله يعتني بخلائقه ، كيف تعلل الشرور الادبية والمادية الموجودة في العالم ؟ قالوا : اله الشر هو مصدر هذه الشرور والمسؤول عنها .

(البقية على الصفحة التابعة)

هو الاخلاق الحميدة التي نتحلى بها ونفتخر بها ، هو محبة الوالد لابنائه ومحبة الابناء لذويهم ، فاذا تخلى الوالد عن دينه قد تخلى بطبيعة الحال عن محبة ابنائه وذويه ، وكذلك الابناء . والجندى المؤمن اشد بأساً من الجندي الكافر ، والتاريخ يثبت ان الغيور على وطنه والمخلص لامته ، والحنون على عياله والحريص على اخلاقه جميعهم يستمدون القوة في النضال المستمرّ ومعركة الحياة المتأججة من دينهم وايمانهم .

فاحترموا الدين واجعلوا الناس يحترمونه.

الاب اسطفان سالم الفرنسيسي

ولما كانت الكنيسة تستند على الوحي والعقل السليم معاً ، فانها تقدم لنا حلاً صوابياً اقرب الى العقل من حل القائلين بمذهب المبدأين .

فتعلم الكنيسة : —

ان العناية الالهية هي « طريقة بها يرتب الله الاشياء لتبلغ غايتها » وتشمل هذه العناية جميع الاشياء حتى ادناها ، حسبما جاء في انجيل القديس لوقا (١٢ : ٢٢ — ٢٧) « لا تهتموا لانفسكم بما تاكلون ولا لاجسادكم بماتلبسون فان النفس افضل من الطعام والجسد افضل من اللباس . تأملوا الغربان فانها لا تزرع ولا تحصد وليس لها مخزن او هري والله يقوتها . فكم انتم بالحري افضل من الطيور ؟ ومن منكم اذا هم يقدر ان يزيد على قامته ذراعاً واحدة ؟ فان كنتم لا تقدرون ولا على الاصغر ، فلم تهتمون بالبواقي ؟ تأملو الزنابق كيف تنمو : انها لا تغزل ولا تنسج وانا اقول لكم ان سليمان في كل مجده لم يلبس كواحدة منها. فاذا كان العشب الذي يوجد اليوم في الحقل وفي غد يطرح في التنور يلبسه الله هكذا ، فكم بالاحرى يلبسكم يا قليلي الايمان ؟ » فطيور السماء واعشاب الحقول وشعر الرأس جميعها خاضعة لعناية الله بحيث لا يسقط ولا يتلف منها شيء بدون ارادته ، والا لكان الله ناقصاً اما في علمه ، واما في قدرته ، واما في ارادته .

١ً فلا نقصان في علمه : —

فهو العليم ، يعرف الماضي والحاضر والمستقبل حتى خفايا قلوبنا ، ولا حد لعلمه اذ انه يعرف الغاية المقصودة والوسائط المبلغة اليها .

٢ً لا نقصان في قدرته : —

فهو القدير ، وبالتالي يمكنه ان يتم فعلاً وبطريقة فعالة وبمجرد فعل ارادته ما رتبه بسابق علمه وحكمته السامية .

٣ً لا نقصان في ارادته : —

فهو يريد الاعتناء بالاشياء التي خلقها ، لان جودته وحكمته تستلزمان ان لا يهمل خلائقه حتى احقرها .

فاستناداً على هذه المبادىء الفلسفية اقول : ان الشرور الادبية والمادية لا تنفي ولا تناقض العناية الالهية .

ان الله لا يريد الشر الادبي (اي الخطيئة) لانه الصلاح الغير المتناهي ، لكنه يأذن به . فالله خلق الانسان حراً في جميع اعماله ، ومن ثم لا يريد ان يهدم طبيعته بحرمانه حريته . فان اساء استعمالها فالذنب ذنبه وان احسنه فالاستحقاق استحقاقه .

لذلك : —

ليس الله هو الباعث على الشر الادبي

اما الشرور المادية ، كالامراض والمصائب ، والحروب ، وعدم المساواة في توزيع الخيرات ، فان الله يأذن بها حيناً ، ويريدها تارةً ، لا لانه يريد الشر من اجل الشر ، بل لانه يرمي من وراء ذلك الى خير اعظم ، لانها (اي الشرور المادية) مجلبة لجمّ من الخيرات للافراد والعموم اذ انها تحمل الناس على ممارسة فضائل الايمان والرجاء والمحبة ، وعلى عدم التعلق بالخيرات الارضية الزائلة اذ ليس لنا هنا مسكن دائم ؛ وتجعلهم يتوقون الى وطنهم الحقيقي حيث « يمسح الله كل دمعة من عيوننا ، ولا يكون بعد موت ولا نوح ولا صراخ ولا وجع » (رؤيا ٢١ : ٤) . او طبقاً لكلام التعليم المسيحي : « ان الله لا يمنع الشرور الطبيعية ليعاقب الانسان على خطيئته ، وليهدي الخاطىء الى طريق التوبة ، او ليمتحن البار قصد مكافأته ، او لينتج من ذلك خيراً اعظم [١] .

اما بخصوص نجاح الائمة ومصائب الابرار ، اقول : —

ان الله لاينزل المصائب بالابرار حال كونهم صالحين ، والائمة لا يفوزون بالتوفيق لكونهم اشراراً . فالمصائب تزيد الابرار ثواباً وتطهرهم من نقائص وذنوب لا بدّ من ان يكونوا قد ارتكبوها : « ان الصديق يسقط سبع مرات » (سفر الامثال ٢٤ : ١٦) وتحملهم على ان يزدادوا تيقظاً ونشاطاً في خدمته تعالى .

واما نجاح الائمة انما هو بمثابة مكافأة زمنية لما ربما اتوه من افعال الصلاح ؛ حتى اذا ما بلغ كل من الفريقين نهاية هذه الحياة ينال ما يكون قد استحقه من ثواب او عقاب لا نهاية له . فالحياة الحاضرة ليست الغاية القصوى المقصودة ، انما هي ميدان للجهاد في سبيل الحياة الاخرى الخالدة .

لذلك : —

ان الشرور الادبية والمادية الموجودة في العالم لا تنفي عناية الله بالبشر ، لكنها تظهر جودته وحكمته ، وتدعو الخلائق جمعاء الى تمجيده تعالى اكثر فاكثر .

---

(١) التعليم المسيحي ، الكتاب الخامس – الطبعة الثانية – صفحة ٢٧ – سؤال ٦٠

اخبار طائفية

رسالة القدس :

* يوبيل كهنوتي فضي *

القدس : في اليوم ٢٦ من شهر ايلول احتفلت البطريركية اللاتينية في القدس باليوبيل الكهنوتي الفضي لخمس وعشرين سنة مضت على الرسامة الكهنوتية لحضرة الاب القانوني تيودور مآت كانشيلير البطريركية وذلك باقامة قداس في كنيسة البطريركية حضره لفيف من الكهنة والرهبان وجمع غفير من الراهبات وتلامذة المدارس .

رفيديا : وفي التاريخ نفسه احتفل حضرة الاب ذكريا الشوملي خوري طائفة اللاتين في رفيديا باليوبيل الفضي الكهنوتي ايضاً باقامة قداس صارخ تبعته حفلة اكرامية جميلة اشترك فيها لفيف من الكهنة والمدعوين .

وقد تناول الجميع طعام الغذاء على مائدة خوري الطائفة كما دعي اليها لفيف من رجال طائفة اللاتين في رفيديا — اما في ليلة الاربعاء فقد انير الدير بمشاعل كثيرة وهزجت النساء اهازيج الفرح والسرور تتخللها الزغاريد المألوفة .

بيت ساحور : وفي ٣٠ ايلول اقيمت حفلة اليوبيل نفسه لحضرة الاب زكريا الشوملي في مسقط راسه فاستقبله عند مدخل البلدة لدى وصوله جمع من الكهنة والرهبان والراهبات وافراد الطائفة وذوي قرباه وفرقتا الكشافة وموسيقى الاباء السالسيين ثم اقام قداساً احتفالياً صارخاً على صوتين رتلته جوقة الاباء السالسيين وتلا القداس حفلة اكرامية شيقة تخللها عزف الموسيقى وقد جمعت جميع المدعوين مائدة الغذاء ثم راح جميعهم يشيعون حضرة المحتفى به الى بيته وهم يدعون له بطول العمر والبقاء والنجاح الباهر في عمله الكهنوتي .

* * *

القدس : يوم الاحد الواقع في ٧ تشرين الاول سنة ١٩٤٥ احتفل النادي الكاثوليكي بعيد شفيعه القديس فرنسيس فاقام حضرة الرئيس العام لحراسة الاراضي المقدسة قداساً احتفالياً الساعة التاسعة والنصف صباحاً في كنيسة القديس فرنسيس (البقعه الفوقا) رتل اثناءه جوق مرتلي النادي قداساً ذا صوتين من وضع الموسيقار هَلِر (Haller) .

رسالة عين كارم :

٧ ت ١ : نهار الاحد الواقع في ٧ تشرين الاول سنة ١٩٤٥ تقدم الاب لويس دبسي المحترم مع خمسة اخرين الى ابراز النذور في الرهبانية الفرنسيسية الثالثة ثم القى الأب بونافنتورا عقيقي خوري طائفة اللاتين في يافا كلمة شرح فيها غاية الرهبانية وفوائدها وحث الجميع على الدخول فيها .

رسالة بيت لحم :

٤ ت ١ : احتفلت الرهبانية الثالثة البيتلحمية بعيد مؤسسها القديس فرنسيس الاسيزي ، فدعت الاخويات والجمعيات الدينية الى قداس احتفالي اقامه مرشد الرهبانية حضرة الاب نور بير ريشاني . وقد القى حضرة المونسنيور فرنسيس مبارك ، النائب البطريركي اللبناني ، كلمة حارة شرح فيها حياة القديس فرنسيس العجيبة ؛ فكان لكلمته وقع طيب في القلوب . وبعد الحفلة الدينية دعي الحضور الى القاعة حيث أديرت المرطبات وتبودلت الخطب .

٧ ت١ : دخل الرهبانية الثالثة ولبس الثوب والزنار خمسة من الشبان ومن بينهم حضرة الاب انطون الفرغاني وثمانية من السيدات والاوانس . وبعد حفلة التلبيس طيف بهم في الكنيسة مرتلين « اياك اللهم نمدح ». فنرجو لهم حياة جديدة في طريق الفضيلة .

رسالة يافا :

١٢ ت ١ : قدمت فرقة هواة فن الموسيقى اليافية اولى حفلاتها الى الجمهور اليافي الكريم ، في قاعة الجمعية الانطونية ، خصص ريعها الى المشاريع الخيرية . واستمرت الحفلة من الساعة التاسعة مساء حتى الحادية عشرة والنصف . فنهنئ هذه الفرقة ونتمنى لها كل نجاح مع الامل بان يقتدي بها شبان سائر الطوائف فيعملون على نشر هذا الفن الذي يهذب الاخلاق ويرقي العواطف .

اعياد الشهر

الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
إن من يسرق كيس نقودي فقد سرق شيئاً تافهاً لا قيمة له ، أمـا من يسرق سمعتي الطيبة فقد سرق كل شيء (شكسبير)				١ جميع القديسين (بطالة)	٢ تذكار الموتى المؤمنين	٣ القديس هوبرتس
٤ الرابع والعشرون بعد العنصرة (دورة للثالثيين)	٥ القديس زكريا ابي القديس يوحنا المعمدان	٦ القديسة اليصابات ام القديس يوحنا المعمدان	٧ القديس وليبرودس	٨ القديس غدفريدس الاسقف	٩ القديس ثيودورس الشهيد	١٠ عيد القديس اندراوس دي افلينو
١١ الخامس والعشرون بعد العنصرة	١٢ مرتينس البابا الشهيد	١٣ عيد القديس استانسلاوس	١٤ القديس يوشافاط الاسقف الشهيد	١٥ عيد القديس البرتس الكبير	١٦ عيد القديسة جرترودا البتول	١٧ غريغوريس العجائبي الاسقف
١٨ السادس والعشرون بعد العنصرة	١٩ عيد القديسة اليصابات ملكة المجر	٢٠ عيد القديس فيليس دي فلوا	٢١ تقدمة العذراء الى الهيكل	٢٢ عيد القديسة سيسيليا البتول الشهيدة	٢٣ اكليمنضس البابا الشهيد	٢٤ عيد القديس يوحنا الصليبي
٢٥ السابع والعشرون والاخير بعد العنصرة	٢٦ عيد القديس ليوناردس المعترف	٢٧ عيد القديس مكسيمس	٢٨ عيد القديس يعقوب دي مركيا	٢٩ عيد القديس ستورنينس الشهيد	٣٠ عيد القديس اندراوس الرسول	